

## الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن  
يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي  
محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة  
ضلالة

عباد الله: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

عباد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه: «أي عرى الإيمان - أظنُّه قال - أوثق؟» قال: «الله ورسوله أعلم؟» قال: «الموالاتة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عَزَّ وَجَلَّ» [أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٥٧)، وصححه الألباني

## عباد الله

إن مما ابتلي فيه الناس في الأزمان المتأخرة هو ضعف الشخصية واهتزازها وإحساس المسلم - إلا من رحم الله - بالنقص والعيب مما هو فيه وإن لم يعترف والانحزامية التي جعلته يتبرأ من حضارته وثقافته ومن بعض شرائع الدين وأحكامه بلسان حاله وأحياناً أو كثيراً بلسان مقاله تصريحاً لا تلميحاً

إن تقليد الكفار والفساق من اليهود والنصارى وأهل الابتداع وأهل المجون والفسق والرذيلة بلية ابتلينا فيها وفتنة أكلت هذا الجيل إلا من رحم الله

وهي سنة قدرية أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا

بذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوْا جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: فَمَنْ؟

رواه البخاري

كل ذلك جاء من عدة أسباب يجب على المسلم معرفة بعضها كي لا تختفي شخصيته المسلمة ولا يذهب إيمانه مع ريح الفتنة التي تضرب المجتمعات ليل نهار ومن تلك الأسباب

الابتداع في الدين تحريفاً وتاويلاً وتشريعاً وتغييراً في العبادة والاعتقاد والوسائل والمعاملات فهذا من أعظم أسباب مشابهة الكفار من اليهود والنصارى الذين حرفوا دينهم وابتدعوا فيه قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال سبحانه فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

فمن شابه الكافرين في تغيير الدين فإن الله يبتليه باتباعهم  
وتقليدهم في أموره الظاهره من ملبس وطريقة الحياة عموما  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الاتباع في الظاهر  
يورث مودة في الباطن

وهذا مشاهد ممن ابتلي في متابعة الكفار وتقليدهم من  
المسلمين حيث تجده يعظمهم منبها بما عندهم من الرذائل  
والرزايا التي توافق فسق نفسه وتلي شهواته

فالاتباع في الدين سبب يمحق شخصية المسلم ويجعله في  
ابتلاء من الله عقوبة له حتى يتبعهم ويقلدهم في كل شؤونهم  
والعياذ بالله

لأن السلامة من هذا المرض فضل من الله لا يؤتیه إلا أهل السنة الذين يحافظون عليها ويتجنبون الوقوع في البدع في الدين

### السبب الثاني

كثرة المعاصي والادمان عليها من الكبائر وصغائر والاستهانة بها كل ذلك سبب في عقوبة الله ومن عقوبات الله وما يعلم جنود ربك إلا هو. أن يتليك الله بتقليد الغرب ومتابعتهم فلا تظن أن وقوعك في ذلك التقليد مجرد ذنب وإنما هو عقوبة أيضا لأن الله سبحانه قال والذين اهتدوا زادهم هدى وقال إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا.

ومن الأسباب الانهزامية عند كثير من المسلمين ضعفاء الشخصية الذين ابتلوا بالجبن والخور ورضوا بحال الذل والخضوع وكأنهم خلقوا أذنا با وذيولا لغيرهم ألفوا حال القطيع من البهائم التي تتبع جرس الحمار أجلكم الله لا يتفكرون فيما أنعم الله عليهم بأن جعلهم مسلمين بل زيادة على ذلك من اهل السنة مهتدين بل بعضهم ذو نسب عربي أصيل ومع ذلك تجده امعة يتبع كل ناعق ويقلد كل كافر وفاسق نسي دينه وعقيدته وأصله وهويته يبحث في مستنقعات الحضارات السافلة عن شخصية يتقمصها باللبس واللغة والعادة والأعياد وأعوذ بالله من عقوبة الله.

عباد الله أيها المسلم قف قليلا واعرف من انت اعرف ما  
تفضل الله عليك به من نعم والاء لا يحلم بها من تقلدهم  
وتتبعهم نشوة وضعفا أو نسيانا وغفلة

فإن مثل من هذا حاله كمثل من رزقه الله امرأة جميلة تحبه ثم  
يذهب يواطئ البهيمة فاعتبروا قبل أن يحق الله البركة فيما  
رزقكم أو يسخط عليكم فيسلب نعمه بعد أن من بها  
عليكم

عباد الله أن تقليد الكفار في اعيادهم وخصوصا الدينية  
اعتبره بعض أهل العلم كفرا مخرجا من الملة لأنه تأييد لهم  
على كفرهم وأقل احواله انه يقطع أوثق عرى الإيمان وهو  
البراء من اعداء الله يا من تحبون وتبغضون في الله.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي، ولكم



## الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر لله على توفيقه وامتنانه  
وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه وأشهد أن محمد  
عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وإخوانه أما بعد:

عباد الله اتقوه حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى واعلموا  
أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وعلى زلاتكم نادمون  
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

عباد الله: تعلموا من دينكم...

عباد الله صلوا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه  
فقال [إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا  
صلوا عليه وسلموا تسليماً ]

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك  
وفضلك يا أرحم الراحمين.

اللهم من أراد بلادنا هذه وبلاد المسلمين عامة بسوء  
فألهم أشغله في نفسه واجعل تدميره في تدميره واجعل دائرة  
السوء عليه يا قوي يا عزيز.

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين لما تحبه وترضاه  
واجعل عمله في رضاك وارزقه البطانة الصالحة الناصحة  
وأصلحنا جميعا رعاة ورعية،

اللهم انصر جنودنا المرابطين على الثغور وفي كل الميادين  
اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم وحقق فيهم أسباب  
نصرك المبين يا ذا الفضل العظيم

اللهم تقبل من مات منهم في الشهداء وداو من تأذى منهم  
وردهم إلى أهلهم وذويهم سالمين غانمين ولا تحرمنا وإياهم  
الأجر يا أرحم الراحمين. وقوموا إلى صلاتكم

٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ.

هاشم المطيري